والنازح النارك وان كان فوله مازح فالمزح ضد الجد ويشير
بذلك الى ان قواه تحتلفة وفيه المولف ثم قال رحمه الله
فحيناً تراه وهو في النار ضاحك ،، وحيناً تراه وهو في الملح كالح
ش اما ضحكه في النار فهو ذوبه لان الصباغ يقولون انه الذايب
اذا انكشف وجهه ضاحك مع ان له مواطن في التدبير يبيض
فيها بالنار وكلحه في الحافان صورته نارية وفي النار يبيضه
والما ضد النار فاذا دخل عليه الملح وجهه مع ان ماوه المخصوص
به يصير لونه اسود ثم قال رحمه الله تعالى
له حجر فاعجب فحل عجيبة ،، ترى منه ان يذبحه بالملح ذابح
يكون اذا انشقت به الارض طايرا ،، وبيضا اذا ضمت عليه الصفايح
ش قد علم ان حجره كثير والملح الذي يذبحه فهو ماوه وسمي ملحا لان
جميع خواص الملح الذي هي الغسل والاصلاح وصبغ وحفظ الجوهر
والمنع من السيلان والتبين وشد القوى وتجفيف الرطوبات
الفضلية وانضاجها الفساد ومنعها من العفن فيه وانظر الى افعال
الصابون المعمولة من النورة وملح القلي والزيت وازالتها للادران
الفاسدة والاوساخ فلما كانت هذه الخواص في هذا الما سموه
ملحا والدليل على ذلك قول ذي النون في التساقي
ملح ثلاثا لا تزدها رابعا وقول ابن اميل في التماليح
ثم شرحها بانها التساقي وذبحه بها منع سيلان اصباغها وحمله
لها وانما سموا التساقي تماليح لكون ان الملح غسال التساقي الاوساخ
دابغ للاجساد مزيل الادهان مذهب الانتان وهذه التساقي اذا
دخلت على الارض ذبحتها وسيلت اصباغها وازالت سوادها و
وادرانها وكونه اذا انشقت به اي بفعله الارض طايرا اي
صاعدا

صاعدا لان هذه الارض لا يشقها ويخرج ما فيها الا الجوهر الحامل للنفس
فما دام في هذا الجوهر جوهريته وغلظه فانه يسمى بيضة فاذا انشقت
هذه البيضة الحاوية للنفس الذي هو الفرخ وهو الصبغ صار طايرا
ولا ينشق ويطلع سرها الا بدخول الرطوبات المسماة تماليح فانها تزيل
جسدانيته وغلظه وتنيره وتطلعه طايرا وما دامت الصفايح
مضمومة عليه التي هي الجسدانية والغلظ المشبهة بصفايح الارض
فهو بيضة وان كان اشار به الى الاكليل فالارض التي هي المهاد
المتخلف ينشق عنه ويصعد هو متعلقا طايرا واذا ضمت عليه الصفايح
يعني التخضير وشد المنافس عليه انه يصير بيضا ولم يقل بيضة
لان البيضة في الاصل الهيولي الاكسير وهو قد تجاوز ذلك فاما
كونه بيضا لان منه يتولد البيض الكثير لانه سر الحجر وان كان هو
الملح الذابح الذي اشار اليه ومراده بالذبح التفصيل واستخراج
اللطيف من الكثيف فهو ملح الحجر وبه يكون كمال الغسل والتشبيب
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
له حين يلقى امه من صفايه ،، لمكتوم ما فيه من العلم فاضح
ش وصفه بشدة الصفا فاذا التقى امه امتزج بها لعلها المخالطة
فحملت به مع انها هي اصله وحملها به هي المكتوم واما انه فاضح
فانه يخبر عامه واستحالته امه اليه بكمال صاعده وفطامه فيفيض
اسراره وتظهر انواره وان كانت الاشارة الى الام انها النار كما قالت
وكن عالما بالنار فالنار سرها ،، ولا بد منها فهي ام الطبايع
فانه اذا لاقى النار العنصرية ظهر سره وظهرت الوانه فيستدل
على انه الحجر بما ظهر من علاماته ثم قال رحمه الله
اذا ما بكى باح امرا وهو عبد ،، بما جنيت منه عليه الجوانح

السر
هو العلم ع

Copyright © King Saud University